دور الادباء الاجانب في الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩

أ.م.د فرقان فيصل جدعان الغانمي

تاريخ الطلب : ٢٠١/١٠/٨

تاريخ القبول : ٢٠١٩/١/٢٩

الاميل : SalalFurqan Omitl.Com

الملخص:

نحاول في هذا البحث تسليط الضوء على احدى جوانب التاريخ الممتزج مع الادب والمتمثل في دراسة دور الادباء الاجانب في الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩ ،بالتطرق الى طبيعة مشاركة هؤلاء بين تطوع للقتال و دعم لوجستي و تفاعل وجداني من نتاج فكري قد اثر وتأثر بمجرياتها . تجدر الاشارة هنا الى ان عددامن ادباء النخبة العالميين كان من بين هؤلاء ممن تركوا بلدانهم وتوجهوا الى هناك تاركين خلفهم اجواء الادب والفكر حاملين البنادق ليبرهنوا ان القلم في بعض الاحيان لا يكفي للتعبير عن رفض الانسان لفكرة لا تتناغم مع توجهاته العقائدية .

ان المتتبع لمجريات الحرب الاهلية الاسبانية يجد ان اثرها الفكري والوجداني كان اكبر من الاثر السياسي والعسكري واكبر من كونها تحمل صفة الحرب الاهلية لاسيما بعد مشاركة الالوية الدولية التي كانت عبارة عن متطوعين جاءوا الى اسبانيا من بلدان مختلفة لنصرة الجمهوريين هناك وهذا الامر لم يكن ليتحقق لولا التأثير الذي تركته الحرب في خارج البلاد من خلال الكتابات الادبية والإعلامية التي رافقتها.

انتهت الحرب عام ١٩٣٩ بانتصار الجنرال فرانكو لكن اثرها بقي لسنوات طويلة نتيجة للهالة ذات الطابع الادبي الفكري الذي تركته بسبب احداث شغلت العالم الثقافي قبل غيره حينما قتل الشاعر الاسباني الاشهر لوركا في بدايتها فضلا عن عدد من الادباء والمفكرين ممن قتلوا فيما بعد في المعارك.

المقدمة :-

حصلت الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٦ - ١٩٣٩ على دعم شعبي وثقافي اكثر من أي حرب سبقتها وهذا بسبب خصوصيتها وطبيعة الصراع الذي اخذ بعدا ايديولوجيا وعقائديا بين الفاشية ومناصريها من جهة واعدائها من جهة ثانية. تحولت البلاد خلالها الى جبهة للصراع بين مقاتلين وصل عدد جنسياتهم الى اكثر من خمسين بلدا دون ان يكون لهذا الامر في معظم الاحيان مايجعله قتالا بين قوتين عسكريتين وفق مفهوم الحروب.

ان الخوض في تفاصيل هذه الحرب يجعل المتتبع يلحظ أن قيمتها المعنوية كانت اكبر من كونها مجرد صراع اخذ صفة حرب اهلية فحسب، لذلك اطلق عليها تسمية الحرب العالمية المصغرة بينما اعتبرها اخرون بمثابة مقدمة للحرب العالمية الثانية التي انطلقت بعدها بأشهر قليلة.

لا شك ان التطوع للقتال في حرب خارجية بحد ذاته امر مثير يستدعي التوقف للدراسة لكن ان يكون هؤلاء من النخبة المثقفة ممن كان لديهم في بلدانهم مكانة ادبية مرموقة واجتماعية كبيرة وربما شهرة كافية لتجعل منهم بمثابة ثروة لبلدانهم من الناحية الثقافية فمنهم الشعراء والكتاب والمؤلفون المسرحيون وغيرهم جاءوا للقتال او تقديم الدعم الى احد طرفي النزاع في اسبانيا تاركين اوطانهم الاصلية في تحدي للقوانين الدولية التي منعت التدخل في هذه الحرب. فضلا عن منع بلدانهم لهذا الامر الذي عد مخالفة قانونية قد تؤدي بصاحبها الى السجن او الغرامة.

كان اثر الحرب الاهلية الاسبانية اكثر وضوحا على جيل كامل من مثقفي العالم تعاطفا وخوفا من سقوط اسبانيا تحت سيطرة الفاشية هذا الامر كان اكثر وضوحا لو انه جاء متناغما مع النفس الديني او العرقي حينما يتعلق الامر بالدفاع عن شيء له قدسية مما يدفع للذهاب للقتال تماشيا مع صورة من صور التعصب الديني او العرقي لكنه كان اندفاعا من اجل قضية اخرى تتعلق بالمعتقدات والافكار السياسية.

استنادا لمعطياتها مثلت هذه الحرب صراعا فكريا بين جيل الثلاثينيات من ادباء ومفكري العالم لذلك سعى عدد كبير من هؤلاء للتعبير عن موقفهم منها ليس باستخدام اقلامهم بل سعيا الى المشاركة الفعلية للقتال لتكون تجربة للقتال في بلد اجنبي دفاعا عن قضية يؤمنون بها، من هنا تتجلى الاهمية التاريخية لدراسة موضوع دور الادباء الاجانب في الحرب الاهلية الاسبانية ليكون عنوانا لهذا البحث والذي تالف من ثلاث مباحث تناول اولها المقاتلون من الادباء الاجانب ممن شاركوا في الحرب بينما تناول المبحث الثاني موقف الادباء والمفكرين الذين ساهموا في الدعم غير القتالي لاحد طرفي النزاع

فيما تناول المبحث الثالث الدعم الفكري فضلا عن اثر الحرب في النتاج الفكري العالمي.

استقى هذا البحث معلوماته من مصادر تنوعت بين التاريخ والادب لطبيعة المعلومة التاريخية التي كانت بين ثنايا مصادر تاريخية واخرى ادبية كان في معظمها مصادر اجنبية فضلا عن بعض المصادر العربية كان في مقدمتها كتاب الكاتب اللبناني طارق زيادة الذي ارتدى فيه ثوب المؤرخ مطرزا بلمسات الاديب والمعنون (صفحات من الحرب الاهلية الاسبانية) فضلا على عدد من الرسائل والأطاريح الجامعية التي تناولت هذه الحرب من وجهات نظر متعددة متناغمة مع توجه الدراسة نحو البحث في موقف معين تجاه الحرب.

وفي الختام اتمنى ان اكون قد وفقت في ايصال رسالة مفادها ان دور الطبقة المثقفة والواعية لا ينحصر بالتعبير عن الراي حينما يكون من الضروري القيام بشي اخر لأحداث التغيير المرجو من خلال دعم لقضية معينة وهذا ما لخصه الشاعر الاسباني الكبير لوركا احد ضحايا هذه الحرب حينما قال ((اريد ان اموت لأرد عنك الموت وكي لا يطفئ احد شعلتك ايتها الحرية، ها انا ذا اهب نفسي)) وفي الختام اتمنمن الله القدير ان اكون موفقا في تقديم هذه الدراسة وان لم اكن فحسبي اني بذلت جهدا لإضافةشيء للتراث الفكري العالمي ومن الله التوفيق.

تمهيد:-

سقطت الملكية في اسبانيا عام ١٩٣١ بعد ان شعر الملك الفونسو الثالث عشر (Alfonso XIII) بانه اصبح معزولا داخل بلاده وان معارضيه من الجمهوريين اصبحوا اكثر قوة واقدر على احداث التغيير واسقاط الملكية من خلال ثورة جمهورية ربما تسقط الملكية بالقوة واصبح اعتماده على دعم حكومة عسكرية بزعامة الجنرال ريفيرا (Rivera)غير فاعل مما قد يؤدي الى سقوط ضحايا دون جدوى، لذلك غادر الملك اسبانيا متوجها الى منفاه الاختياري في فرنسا دون ان يتنازل رسميا عن العرش.[١]

استنادا لهذه المعطيات اعلن زعيم الكتلة الجمهورية الكالا زامورا[٢](Alcala Zamora)تأسيس حكومة جمهورية هي الثانية في تاريخ البلاد واصبح هو رئيسا مؤقتا فيها ريثما يتم اجراء انتخابات لتشكيل حكومة جديدة قائمة على النظام الجمهوري، لكن هذه الحكومة لم تكن واضحة المعالم في دولة كانت الكنيسة لاتزال فاعلة فضلا عن اصحاب الاتجاه الملكي الذين يمتلكون عصب البلاد الاقتصادي فضلا عن وجود قوة يمينية تكتلت مع هؤلاء ظهرت باسم حزب الفلانجة وهو

حزب فاشي النزعة يحاكي الحزب الفاشي الايطالي .[٣]

في الجانب الاخر كان هناك الجمهورين الذين لم يكونوا موحدين اصلا فبينهم اعداء الملكية فضلا عن اليساريين من اشتراكيين وفوضويين وماركسيين من انصار الزعيم البلشفي تروتسكي اضافة الى الانفصاليون في اقليمي كتلونيا والباسك الذين وجدوا ان الجمهورية اقرب اليهم في تحقيق الحكم الذاتي المرفوض من الكتلة الاولى اضافة الى الشيوعيون المدعومون من قبل الكومنترن.[٤]

كثرت الاحزاب عددا وغابت مصلحة الوطن وبهذا وصفت اسبانيا في تلك المرحلة التي تكشفت عن صورة من صور الحرية دون قيود في بلد كان يعيش حالة الكبت ابان حكم ريفيرا هذا فضلا عن الامية المتفشية في نسبة كبيرة في مواطنيه ، هذا فضلا عن وجود اغلبية فلاحية دون ارض كانت تحلم بثورة مشابهة بالثورة الروسية عام ١٩١٧وهذا ما اراده العمال في الاقاليم لصناعة كالباسك و كتلونيا واستورياس، لكن التحولات الجمهورية نحو الاشتراكية كنت بطيئة واصطدمت بمعارضة يمينية قوية نجحت فيما بعد بالعودة الى الحكم من خلال انتخابات اجريت عام ١٩٣٢.

لم يكتفي التكتل اليميني بما حصل عليه من خلال الانتخابات المذكورة بل سعى الى الاطباق على سدة الحكم لضمان حماية المصالح الطبقة البرجوازية من خلال انقلاب عسكري قاده احد جنرالات الجيش الكبار وهو الجنرال سان خورخو(San jurjo) و في ذلك العام ١٩٣٢ بهدف إسقاط الحكومة الجمهورية الفتية وإعادة الملكية الى البلاد إلا ان الانقلاب باء بالفشل واعتقل الجنرال سان خورخو بيد ان هذا الأمر لم يثني تكتل اليمين عن السعي لتثبيت السلطة وهذا ما تحقق من خلال ائتلاف يميني حقق فوزا انتخابيا كان كفيلا باعتلاء السلطة من خلال هذا الائتلاف الذي انضوى تحت تسمية (سيدا)وهو مختصر ائتلاف يميني بزعامة جيل روبلز (Robels) Jelالامر الذي اثار اليسار والجمهوريون على حد سواء.[٥]

ازدادت مخاوف الاحزاب اليسارية من توجهات الحكومة الجديدة التي ومن خلال اجراءاتها عادت بالجمهورية خطوة الى الوراء منذرة بالابتعاد اكثر عن قوانين بميول اشتراكية كانت الحكومة الجمهورية قد اصدرتها ، ازدادت المعارضة لهذه الحكومة حتى تحولت الى ثورة في كل من استورياس قام بها العمال واخرى فوضوية بالتحالف مع التروتسكيين في برشلونة الا انها قمعت بشدة بقيادة احد الجنرالات والذي لمع اسمه خلالها وهو الجنرال فرانسيسكو فرانكو[٦] شعرت القوى اليسارية والجمهورية المعتدلة بخطورة الموقف فقامت بتشكيل كتلة للوقوف بوجه الكتلة اليمينية وضمان استعادة

السلطة من خلال الانتخابات المزمع اجراءها عام ١٩٣٦.[٧]

من هنا ظهر التكتل اليساري الجمهوري من خلال تشكيل الجبهة الشعبية التي ضمت الحزب الشيوعي والتروتسكيين و ومناصرين لهم في تحالف ضد الفاشية وقد نجحت هذه الجبهة فعلا في الفوز بالانتخابات عام ١٩٣٦من خلال حصولها على مقاعد برلمانية اكثر ، الا ان الكتلة اليمينية رفضت الاعتراف بفوز الجبهة الشعبية بحجة ان مجموع الاصوات في الانتخابات كان لصالحهم .الامر الذي ادى الى حالة من الغليان وعدم الرضى لدى الطرف الخاسر.[٨]

دخلت البلاد خلال المرحلة اللاحقة حالة من فقدان الاستقرار السياسي والامني حيث كثرت الاغتيالات بين الطرفين وصلت الضغينة وارادة الثأر بين الأطراف الى طريق اللاعودة مما دفع جنرالات الجيش الكبار الى التفكير في انقلاب عسكري يعيد الاستقرارالى البلاد بل اعادتها خطوات الى الخلف من خلال العودة الى النظام الملكي ولكن من خلال فرض واقع حال من قبل الجيش.[٩]

بناء على المعطيات السابقة اعلن الجنرال سان خورخو العصيان العسكري داعيا الى اسقاط الحكومة الجمهورية بيد ان هذا العصيان الذي ارتدى ثوبا انقلابيا فشل في اسقاط الحكومة فضلا عن مقتل قائد الانقلابسان خورخو في حادث تحطم طائرة الامر الذي سمح للجنرال فرانكو الذي كان ضمن جنرالات الانقلاب الكبار ليتولى قيادة الجيش المتمرد وأعادة تنظيمه بل والزحف نحو العاصمة مدريد لأسقاط الحكومة وانهاء الحكم الجمهوري في البلاد.[١٠]

كان مقدرا لهذا الانقلاب الفاشل ان يتحول الى حرب اهلية بين الجيش المتمرد والحكومة الجمهورية مدعومة من الشعب وبالتالي انشطرت اسبانيا الى معسكرين متصارعين لا موضع للتفاهم بينهما الا بلغة السلاح التي ستنتهي لا محاله بانتصار طرف وزوال الاخر من الوجود ويبدو ان هذه الحرب حولت اسبانيا الى رمز للصراع بين عدة اطراف تحمل ايديولوجيات متضادة بين الفاشية التي وقفت الى جانب الجيش المتمرد بكل ثقلها وبين مريدي الديمقراطية بكل اخطائها في بلد لم يكن قد تهيأ لهذه الديمقراطية.

استنجد الجيش المتمرد بالقوة الفاشية فأستجاب له كل من زعيم ايطاليا الفاشية موسوليني وزعيم المانيا النازية هتلر اضافه الى الزعيم البرتغالي سالا زار الذي كان يتحين الفرصة للتخلص من الحكم الجمهوري في اسبانيا الذي يمكن ان يزعزع حكمه فيما اعلنت كل من بريطانيا وفرنسا حيادهما بينما وقف الاتحاد السوفيتي الى جانب الجمهورين ولكن بشكل اقل تأثيرا بسبب بعد المسافة بين البلدين اولا وانشغال ستالين بالمشاكل الداخلية داخل بلاده ولكن

بدعوة من الكومنترن وتشجيعا من موسكو تم تشكيل الويه دولية من المتطوعين لدعم الجمهورية الإسبانية حيث لبى الدعوة الاف من المقاتلين وصل عدد جنسياتهم الى اكثر من خمسين بلد في محاوله لمنع سقوط الحكومة الجمهورية المنتخبة على يد القوة الفاشية.(١١)

وصلت قوات الجيش بقيادة الجنرال مولا مساعد فرانكو الى ابواب العاصمة الاسبانية مدريد و اوشكت المدينة على السقوط حينما سقطت المدينة الجامعية الا ان وصول الالوية الدولية والدعم السوفيتي رفع من معنويات المدافعين الذين رفعوا شعار (لن يمروا) اي لن نسمح للفاشيين بالمرور الى مدريد فتأجل الحسم لثلاث سنوات منذ تموز١٩٣٦ حتى نيسان من عام ١٩٣٩ .(١٢)

خلال الصراع انضم الى جانب الانقلاب كل من انصار الملكية و الفاشيون الاسبان تحت واجهه حزب اسباني هو الفلانجه ورجال الكنيسة و معظم قوات الجيش الاسباني وجميع من تضرر من الحكم الجمهوري بين ما كان في الطرف الاخر انصار الجمهورية واحزاب اليسار والقوات الشعبية التي كانت في غالبيتها من الطبقة العاملة مدعومين بألوية الدولية التي اسسها الكومنترن.(١٣)

ضمت الألوية الدولية مقاتلين من جنسيات شتى وكان من بين متطوعيها عدد من المفكرين والادباء جاءوا في اغلبهم لنصرة الجمهورية ضد التمرد العسكري المدعوم من الفاشية والذي يريد اعادة البلاد الى الحكم الملكي كما كان معلقا، كان تطوعهم استجابة الى دعوة الكومنترن المعطوفة على دعم التحاد السوفيتي الذي اقره مجلس السوفييت الاعلى الذي اجتمع لاتخاذ الموقف المناسب تجاه الازمة الاسبانية.(١٤)

تزعم الوية المتطوعين هذا عدد من قادة الاحزاب الشيوعية البارزين في بلدانهم مثل الفرنسي اندريه مارتي (Marty)(والايطالي لويجي لونجو(Longo) واليوغسلافي جوزيف بروز الملقب ب (تيتو) بينما انخرط في هذه الالوية عدد من ادباء ومفكري العالم ليقاتلوا او يقدموا الدعم لهذه الالوية بطريقة او اخرى بينهم شيوعين واخرون نساء ورجال من المعادين للفاشية وغيرهم باختلاف الاسباب والدوافع.(١٥)

المبحث الاول

متطوعو الالوية الدولية من ادباء العالم

اعلنت معظم الدول الاوربية قرار عدم التدخل في الحرب الاهلية الاسبانية في محاولة لمنع الصراع من التوسع وربما التحول الى حرب عالمية جديدة لكن هذا القرار كان ظاهريا وصوريا فقد كان التدخل متجليا في كل جوانب الحرب سواء كان مباشرا او غير مباشر. رغم اعلان الدول الكبرى رسميا عدم التدخل فقد تحولت اسبانيا الى ميدان للصراع وتصفية الحسابات بين هذه الدول كما مثلت اسبانيا فرصة للقوات الفاشية لتجربة اسلحتها و قواتها العسكرية وان كان الامر مستترا تحت ستار التطوع.[١٥]

لاشك ان فكرة التطوع للقتال من قبل شخصيات ادبية مرموقة ومشهورة في بلدانها لا يأتي من فراغ وانما ايمان كامل بهذه القضية فالمقاتلون الاجانب هنا ليسوا مرتزقة ولم يكونوا يبحثون عن السلطة او المال كما ان الدخول في اتون حرب اهلية في بلاد غريبة امر لاشك في كونه ليس مجرد قتال بين اعداء. فقد تحولت الحرب الى صراع عقائدي بامتياز واظهرت ان الاف من البشر مستعدون للتطوع للقتال في بلد اجنبي ليس من اجل شيء سوى انهم جاءوا للقتال لأجل ما يؤمنون بأنه قضية عادلة.[١٧]

كان المتطوعون الفرنسيون هم السباقين لتلبية نداء التطوع فكانوا الاكثر عددا حيث قدر عددهم بأكثر من تسعة الاف متطوع قتل منهم اكثر من الف وكان بينهم عدد من الكتاب والادباء ولعل اشهر هؤلاء هو الكاتب الفرنسي اندريه مورلو (Andre Morloux)صاحب رواية الامل التي تناولت الحرب الاهلية الاسبانية حيث تطوع مورلو للقتال الى جانب الجمهوريين بصفة طيار واصبح قائد سرب في القوة الجوية للجمهورية الاسبانية.[١٨]

تركت مشاركة مورلو في الحرب اثر كبير في الاوساط الثقافية الفرنسية والعالمية بسبب شهرته، اصبح مورلو مقاتلا في صفوف الجمهورين كما اصبح شاهد عيان و مؤرخ ولهذه الحرب لاسيما بعد ان وثق مشاركته فيها من خلال رواية الامل التي وصفها الكاتب الفرنسي البير كامو بانها رواية موجهة للمؤرخين لكاتب واديبعاش الحرب الاسبانية وعاش مأساتها ليكتب بشي من الموضوعية حول الحرب ابتداء من صمود مدريد اثناء الحصار في البداية وصولا الى التطورات اللاحقة فيها.[١٩]

ان تطوع مورلو لم يكن شكليا بل سعى منذ البداية الى اداء دورا قياديا لتنظيم القوات الجمهوريةرغم اعلان بلاده فرنسا رسميا موقف الحياد من هذه الحرب و كانت الحكومة الجمهورية قد اشترت طائرات حربية من فرنسا قبل اندلاع الحرب فاصبح مورلو قائد سرب هذه الطائرات مدربا و طيارا منذ معركة مدريد وقد اصيب خلال المعركة لكنه عاد الى القتال.[٢٠]

وكان مورلو قد قاتل في الحرب العالمية الاولى ضمن الجيش الفرنسي ثم مع القوات البريطانية التي قاتل في فرنسا لذلك سعى الى توظيف خبرته القتالية حيث طلب من الرئيس الجمهوري مانويل ازانا ان يكون هو قائدا للسرب المتكون من الطائرات الفرنسية و قد تذكر هذا الموقف مفسرا تصرفه بالقول "اني كنت مقتنعا بان مساعي دول العالم الكبرى ضد الحرية قد بدأت ".[٢١]

استمر مورلو في دعم الجمهوريين حتى بعد انسحاب الالوية الدولية نهاية عام ١٩٣٨ مما يعني خروج المقاتلين الاجانب من اسبانيا حيث ذهب بعدها ال الولايات المتحدة لجمع التبرعات لغرض دعم قضية الجمهورية الاسبانية.

الكاتبة والفيلسوفة الفرنسية سيمون فيل هي الاخرى لبت نداء القتال في اسبانيا الى جانب الجمهوريين ولم يمنعها عن ذلك كونها امرأة اولا وكاتبة واديبة فرنسية معروفة ثانيا كما لم تمنعها خبرتها الضعيفة في القتال من التطوع فلم يسبق لها ان شاركت في عمليات قتالية وعلى الرغم من ذلك التحقت في القتال في جبهة ارغون عام ١٩٣٦.[٢٢]

سيمون فيل المنتمية سياسيا الى الفوضويين في فرنسا سعت الى القيام بعمليات جريئة منها مهمة سرية لإنقاذ سجناء جمهوريين في جبهة اراغون الا ان قائد الالوية الدولية لم يوافق على اشتراكها في هذه المهمة الخطيرة ، مع ذلك انتقلت سيمون للقتال في الجبهة الشمالية في سان سباستيان ضمن قوات المغاوير .[٢٣]

شارك عبر بحر المانش وفي الجانب البريطاني في الحرب متطوعون بلغ عددهم اكثر من ٢٠٠٠متطوع قتل منهم ٥٠٠وكان من بين المشاركين من النخبة الادبية ثلاث وثلاثون ممن توجهوا للقتال هناك بعد دخولهم الى اسبانيا عن طريق فرنسا عبر جبال البرانس ، قتل منهم ستة في المعارك ، عبر عدد منهم فيما بعد عن شعوره بالفخر لمشاركته في القتال ضد الفاشية في اسبانيا ، انهم لم يندموا ابدا على قرار عبور المانش والتوجه الى اسبانيا رغم معارضة الحكومة البريطانية التي اعتبرت المشاركة خرق للحياد البريطاني.[٢٤]

من بين المشاركين في القتال الشاعر الانكليزي توني مكلاين الذي تكلم عن ذكرياته عن القتال في اسبانيا ودوافعه بانه ذهب الى القتال

هناك لأنه سأم من سكوت العالم على تصرفات الفاشية والنازية بعد احتلال هتلر للراين عام ١٩٣٣وموسوليني للحبشة عام ١٩٣٥لذلك وجب علينا الوقوف بوجه هذا المد الفاشي.[٢٥]

اما الكاتب البريطاني جورج اوريل الذي يعتبر وحسب وصف صحيفه التايمز احد اعظم خمسين كاتبا بريطانيا على مر العصور فقد تطوع للقتال في اسبانيا وكان معروفا بمعاداته الشديدة للفاشية وصاحب ميول اشتراكيه الا انه لم يلتحق للقتال ضمن الالوية الدولية بل ضمن مقاتلي حزب العمال المتطوعين في كاتلونيا ، وصف اوريل الحرب الاسبانية قائلا ((انها بركة ماء مليئة بالخبرات والتجارب السياسية التي غيرت المقاييس ، بعدها عرفت اين يجب ان اقف))شارك اوريل في القتال ضمن جبهه برشلونه وكان يصف مشاركته بانها شيء رائع لكن بسبب الصراع بين انصار ستالين وباكونيين شعر بانه احد ضحايا الاشتراكية بمفهومها السيء لذلك قرر ترك برشلونه والعودة الى بريطانيا حيث اتجه للعمل السياسي مع حزب العمال المستقل المنشطر عن حزب العمال البريطاني بعد تشكيل ماكدونالد لحكومة الاتحاد الوطني عام ١٩٣١.[٢٧]

غادر اوريل اسبانيا عام ١٩٣٨حيث كتب عن تجربته هناك واصفا القتال فيها بالشيءالمقرف حيث تغيرت اراءه حول الحرب بسبب الصراع بين فصائل الاشتراكية المختلفة هناك هذا الصراع الذي ادى الى القتال بين هذه الفصائل رغم ان لها نفس الهدف والتوجهات وفضلا عن حاجتها للوقوف في صف واحد بوجه الفاشية.[٢٨]

نشر اوريل تجربته الإسبانية في روايته ((الحنين الى كاتلونيا)) وصف فيها الاوضاع هناك كشاهد عيان ومقاتل ضمن المتطوعين الاجانب فيها على جبهات كاتلونيا وقد ترجمت هذه الرواية الى عدة لغات منها اللغة العربية.[٢٩]

من شرق أوربا الكاتب المجري آرثر كوستلر تطوع للقتال في اسبانيا الاديب الذي ترعرع في بودابست والتي غادرها متوجها الى المانيا حيث انظم للحزب الشيوعي الالماني ثم توجه الى فرنسا في عام١٩٣٣، مع اندلاع الحرب الاهلية في اسبانيا ذهب الى اشبيلية ليشارك في القتال وعند سقوطها بيد قوات فرانكو انتقل للقتال في برشلونه، رغم ذلك فأن كوستلر من بين الادباء الذين غيرت هذه الحرب من آرائهمحيث ذكر بانه وبعد مشاركته في القتال وصل الى نتيجة مفادها كلا طرفي النزاع لم يكونا على حق .[٣٠]

لم يكن كوستلر الوحيد بين المفكرين والكتاب ممن توصل الى هذه النتيجة والتي مفادها انه لا توجد حرب فيها رابح وخاسر حق وباطل بل

الحقيقة ان كلا الطرفين خاسران وان معظم الحروب ومنها الحرب الاهلية الاسبانية لم تفهم حقيقتها الا بعد التعرف عن كثب عن ما يجري فعلا هناك من خلال المشاركة الفعلية.[٣١]

الشاعر الايرلندي توماس ابراين هو الاخر تطوع للقتال بعد ان صرح قبل ذهابه الى هناك ان قصائده ومسرحياته التي الفها من اجل الجمهورية الاسبانية تجعله يشعر بأنه لا يقوم بشيء كاف للتعبير عن موقفه تجاه الحرب الاهلية الاسبانية لذلك تطوع للذهاب الى هناك ضمن الكتيبة البريطانية التي يطلق عليها كتيبة (كلمنت اتلي).[٣٢]

مثل القتال في الحرب الاهلية الاسبانية رمزا للحماس المثقف لأجل قضية تجعل منه شخصا اخر لدرجة الجود بالنفس ان المشاركة في القتال لمتطوعين من مثقفين وادباء من خارج اسبانيا له دلالات ابعد من كونها مجرد صراع مرير بين كتل متخالفة في مفهومها السياسي ولكنها ايضا شهادات مهمة وبارزة وحضور مباشر من قبل شخصيات لها دور فكري اكبر من دورها القتالي .

المبحث الثاني :

المشاركة غير القتالية لأدباء العالم في الحرب :

ذهب عدد كبير من مفكري وادباء العالم الى اسبانيا لتقديم الدعم الانساني والطبي هناك في محاولة منهم لدعم الجهود الانسانية ضمن مشاركات تطوعية بشكل فردي احيانا وضمن مؤسسات طبية وانسانية عالمية في احيان اخرى .

الشاعر الانكليزي اودن ترك بريطانيا وتوجه الى اسبانيا للالتحاق بالخدمة الطبية ضمن الالوية الدولية حيث عمل سائق اسعاف لنقل الجرحى والمصابين في جبهات القتال منذ شهر حزيران ١٩٣٧ م حيث التحق ضمن وحدات الميدان الطبية في جبهة جارما ليقوم بدور المسعف هناك وعند عودته الى بريطانيا وصف اودن تجربته في الحرب الاهلية الاسبانية بالقول ((انها تركت في داخله فكرة ان المجتمع الانساني معقد اكثر مما كان يتصور وان الحقائق السياسة اكثر غموضا مما تراه امامنا من زيف)).[٣٣]

الكاتب والصحفي البريطاني فالنتن اوكلاند ذهب الى برشلونه في ايلول عام ١٩٣٦ متطوعا للعمل الطبي ضمن الوحدة الطبية البريطانية ورغم عودته الى بلاده بعد اشهر الا انه عاد الى اسبانيا لاحقا ليعمل ضمن الكادر الطبي هناك حتى انسحاب الألوية الدولية عام ١٩٣٨ .[٣٤]

كما كانت الكاتبةالبريطانية فينيسيا براون من بين الناشطين في مجال تقديم المعونة الطبية خلال الحرب الأهليةالإسبانية وقد عملت ضمن لواء ابراهام لنكولن الامريكي كمسعفه طبيه خلال الحرب.[٣٥]

في الجانب الاخر كان شعور المثقفون والكتاب الالمان قد امسى اكثر حرجا حينما قامت الطائرات الالمانية بقصف مدينة جورنيكا في اقليم الباسك حيثما تحولت المدينة المنكوبة الى اطلال بسبب ما اطلق عليه في حينها (ببساط القنابل) حيث قصفت المدينة بكاملها بشكل عشوائي وقد خلدها الفنان الاسباني الشهير بابلوبيكاسو في لوحته الشهيرة (الجورنيكا)،دفع هذا الحادث الكاتب المسرحي الالماني تولر وعدد من الكتاب الالمان لبيان موقفهم الرافض لتصرف القوة الجوية الألمانية بادرة هتلر من خلال تقديم رسالة اعتذار للشعب الاسباني .[٣٦]

ارنست تولر لم يكتفي بهذا الشجب بل قام بتخصيص الوارد المادي الذي تحققه مسرحياته لدعم المعونة الطبية لإسبانيا الجمهورية في محاولة منه لتخفيف شعوره بالذنب بسبب ما قامت به القوات الألمانية من دعم للجنرال فرانكو .[٣٧]

الاسكتلندية الدوقة اتول صاحبه كتاب ضوء على اسبانيا قامت بدعم الاغاثة لإسبانياالجمهورية من خلال تقديم المساعدات والإغاثة عبر اللجنة المشتركة للإغاثة الانسان التي اسست في بريطانيا عام ١٩٣٦ من خلال دعم عدد من البرلمانين البريطانيين .[٣٨]

لم تكتف آتول بإرسال المساعدات بل قامت بنفسها بزيارة اسبانيا الجمهورية وطلبت من حكومتها ان تغير من موقفها اتجاه الجمهورية الاسبانية لاسيما من خلال تسهيل ايصال المساعدات والمواد الاغاثية .[٣٩]

لم يقتصر الدعم غير القتالي في الحرب الأهلية الاسبانية على تقديم الاغاثة والمعونات بل ذهب عدد من الكتاب المؤلفون الاجانب الى اسبانيا بصفة صحفيين لتقديم صوره واضحه عن اسبانيا لاسيما الجانب الجمهوري وصل عدد كبير من هؤلاء بصفة مراسلين حربيين ولاشك ان ارنست همنغواي كان من بين اشهر هؤلاء في هذا الجانب . فضلا عن لويس فيشر الذي اصبح منشأ سياسي غير رسمي لقيادة الجمهورية . حيث قضى عاميين ضمن جبهات القتال الجمهورية لجأ بين مستودع في الفيلق الاممي الخامس عشر.[٤٠]

يذكر المؤرخ الامريكي بول برسيتون بأن كثير من هؤلاء أرادو دعم الجمهورية الاسبانية ومد يد العون لها بطريقه أو اخرى.[٤١]

المبحث الثالث

الاثر الفكري للحرب الاهلية الاسبانية على الادب العالمي:

لم تحصل حرب سبقت الحرب الاهلية الاسبانية على دعم ادبي وفكري كما حصل مع هذه الحرب فقد تعاطف معظم ادباء العالم مع المأساة الاسبانية ليس لكونها حرب بين اطراف تتنازع على السلطة ولكن الصراع الفكري والتصفية الجسدية التي رافقت الحرب وطالت مفكرين عالميين مثلت حالة رمزية للصراع اخرجته من مفهوم القتال بين جيشين متقابلين الى عداء فكري سار بالبلاد نحو الاقتلاع الثقافي والقتل بسبب الانتماء دون الحاجة لحمل السلاح من قبل الطرف الاخر.

أثار مقتل الشاعر والكاتب المسرحي الاسباني فردريكو لوركا حفيظة ادباء العالم الذين اعتبروا الحادث بمثابة مأساة انسانية ومحاربة للفكر من قبل انصار فرانكو الذين قاموا بإعدامه في مدينة غرناطة وجد الكثيرون ان العملية لم تكن مبررة حين قام عدد من افرادها باقتياده الى السجن، وفي اليوم التالي اعدموه رميا بالرصاص بدون محاكمة، لم يكن لهذا التصرف تبريرا غير ان افكار لوركا وكتاباته ضد الفاشية و اشعاره المنادية بالحرية قد اعتبرها اليمينيون المتطرفون دعوة اباحية للخروج عن المألوف ، كان مقتل لوركا احد اهم الشرارات الاعلامية للتعاطف مع قضية الجمهورية الاسبانية ضد المتمردون من قوات الجيش التابعة للجنرال فرانكو.(٤٢)

تحول رثاء الشاعر لوركا الى تفاعلات ثقافية انعكست على صورة الحرب بأكملها ليس في اسبانيا فحسب ولكن في كل العالم باعتبارها جرمية لقتل الثقافة وحرية الفكر حيث عبر عنها الشاعر الاسباني انطونيو ما شادو بالقول (ان الجريمة الكبرى وقعت في غرناطة).(٤٣)

عبر جبال البرانس في فرنسا المجاورة كان تأثير الحرب الاسبانية اكثر وضوحا لدى النخبة المثقفة والادباء لاسيما من اصحاب الميول الاشتراكية من بين هؤلاء الكتاب الفرنسي لؤي بارو الذي اثاره مقتل لوركا بشكل كبير وعبر عن ذلك بالقول (شيد نظام فرانكو على قتل لوركا وهذه الجريمة ستكون السبب يوما ما في قتل هذا النظام، ان ذكرى الشاعر الصريح وحدها تعادل يوم جيشا بأكمله).(٤٤)

الفرنسي الاخر هو الكاتب انطوان اكزيبري تكلم عن الحرب الاهلية الاسبانية واضاف اياها ((انها ليست حرب اهلية انها مرض، تأخذ الحرب شكلا رهيبا... انها حرب ضد الذات... يرمى بالرصاص كما تقطع الغابة)).(٤٥)

فرانسوا مورياك من بين ادباء فرنسا ممن تفاعلوا مع هذه الحرب حيث كتب مستصرخا الفرنسيين ضد حالة اللامبالاة من قبل مواطنيه وعدم تحمسهم للنزاع الحاصل عبر جبال البرانس، فرانسوا مورياك اليمني قد غير لهجته وطالب الشعب الفرنسي بالوعي الى ان فرانكو لم يكن يدافع عن الصليب بل انه مخادع استخدم قوات اجنبية ضد شعبه.(٤٦)

فرنسي اخر هو جورج برنا نوس الذي وصف بأنه فوضوي مسيحي ذو ميول يمنية شهد اندلاع الحرب الاسبانية وذهب الى هناك مدفوعا بتصريحات فرانكو ودفاعه عن المسيحية الا انه ما لبث ان انقلب بفعل ما شاهده من قمع وحشي ضد الجمهوريين فعاد الى فرنسا ليشير وعي الكاثوليك هناك من خلال نشره كتاب ((المقابر الكبرى تحت القمر)) ووصف فيها الحرب الاسبانية بالقول (ان المأساة الاسبانية هي ركام جثث، ان كل اخطاء أوربا القاتلة والتي تحاول التخلص منها في اختلاجات مريعة تأتي لتتضمن جميعا في هذا العفن.(٤٧)

الكاتبة الوجودية الفرنسية سيمون دي بوفار التي ازدادت شهرتها من خلال علاقتها بالكاتب الوجودي (جان بول سارتر) ارادت الذهاب الى اسبانيا وكان موقفها مساندا للجمهوريين كما طالبت الحكومة الفرنسية بدعم الحكومة الجمهورية.(٤٨)

في المانيا انشطر الكتاب والادباء الالمان الى شطرين في موقفهم من الحرب الاهلية الاسبانية بفعل الخوف من سلطة النازية هناك فمن كان في المانيا كان مجبورا على ان يتناول الحرب ويبين موقفه منها وفقا للسياسة الخارجية النازية بينما كان الامر يتخلف مع كتاب الالمان في المنفى ومنهم ارنست تولر فقد كان موقفه مساندا للجمهورين وداعما لهم.(٤٩)

اما في بريطانيا فكان الامر مختلف حيث ساند معظم الادباء والكتاب الجانب الجمهوري في الحرب الاهلية الاسبانية كما كان عدد من البريطانيين قد ذهبوا الى القتال هناك من بين ادباء بريطانيين وكتابها.(٥٠)

الكاتب الانكليزي جيرال برينان الذي عاش في اسبانيا منذ الحرب العالمية الاولى والذي اضطر الى مغادرتها بسبب اندلاع الحرب الاهلية فيها كان مؤيدا في كتاباته للجمهوريين والذي وصف فيها محاولة الجيش للسيطرة على السلطة بقيادة فرانكو صورة انقلاب على الشرعية التي اضفتها الانتخابات عام ١٩٣٦ على الحكومة الاسبانية.(٥١)

ان الانفعال الوجداني لشعراء ايرلندا وباقي الجزر البريطانية يبين مدى تأثير هذه الحرب على الطبقة المثقفة والادبية هناك الى الدرجة التي حصلت هذه الحرب عبارة عن مقياس معايري لمدى تفاعل المثقف البريطاني مع قضايا انسانية

واحداث عالمية كبرى لها اثرها في احداث العالم الذي هم جزء منه.[٥٢]

غالبية التأثير والميول لهذه الحرب كانت الى جانب الجمهوريون في بريطانيا من قبل الطبقة المثقفة وهذا ما تسميه الصحفية البريطانية نانسي كونارد في استفتاء شمل (١٢٧) شخصية ادبية وثقافية في بريطانيا حيث كان خمسة فقط ممن كان موقفه مؤيد للثوار بينما فضل ١٨ عدم ابداء رايهم في القضية.[٥٣]

الدعم الثقافي البريطاني كان بارزا لدى شعراء بريطانيون مثل جاك اندرساي وجون كونفورد صاحب قصيدة (على اهبة الاستعداد لا اسبانيا) كما نشر الشاعر جون ليبر قصيدة معركة جارما في سنة١٩٣٧ وتوماس ابراين الطريق الى الحرية واريك ادتي (دخان السلاح) كلها كانت قصائد شعرية لدعم الجمهورية الاسبانية.[٥٤]

على الرغم من انتهاء الحرب عام ١٩٣٩ الا ان اثرها الثقافي والفكري بقي شاخصا في اذهان عدد كبير من كتاب العالم وليس في اوربا وحدها على الرغم من عدم مقدرة الاسبان قراءة هذه الكتابات بسبب المنع وطبيعة النظام هناك بعد نهايتها، كما ان عدد من كتاب اسبانيا نفسها اصبحوا منفيين خارج بلادهم بعد الحرب وقد ساهم اختلاطهم مع مجتمعات جديدة في زيادة احتكاكهم بالاوساط الادبية الموجودة في المنفى.[٥٥]

عبر الاطلسي وفي عام ١٩٣٨ عبر الكاتب الامريكي الشهير ارنست همنغواي عن خيبة امله بسبب شعوره بان الجمهوريين في طريقهم الى الهزيمة فكتب في ذلك روايته ومرثيته الشهيرة (لمن تقرع الاجراس) وصف همنغواي الهزيمة الجمهورية بأنها خيانة من العالم المتمدن والنجاح للدعاية الفاشية. وقدوصفت هذه الرواية بأنها دراسة تاريخية معاصرة عن الحرب الاسبانية ولم تكن مجرد رواية ، كما اشترك همنغواي مع الكاتبة الامريكية ليليان هيلمان من اجل انتاج فلم سينمائي عن الحرب الاسبانية يذهب ريعه لدعم الجمهورية الاسبانية.[٥٦]

وصفت المؤرخة الامريكية (جانيت بيريز) هذه الحرب بانها عبارة عن مقياس معياري لمدى تفاعل المثقف مع قضايا انسانية واحداث عالمية كبرى وقالت ((ان خيال كويا وصوت مورلو كان مدويا ومن خلال كتاباتهم نرى الصورة الماساوية لهذه الحرب))

اما في امريكا الجنوبية فقد كان صوت الشاعر التشيلي الاشهر بابلو نيرودا صاحب ديوان (اسبانيا في القلب) عاليا في مناصرته لقضية الجمهورية الاسبانية. تأثرنيرودا كثيرا لمقتل لوركا وكتب قصيدة رثاء بعنوان (نشيد الى فردريكو غارسيا لوركا) كما نشر قصائد عديدة لدعم الجمهورية الاسبانية، يقول نيرودا (ان الدم الذي سال في اسبانيا سيبقى خالدا كقلعة مشيدة على الارض... حينما سالت الدماء

هناك لتروي الاشجار بينما تعيش لندن حياة الترف امام بحيرات البجع).[٥٧]

حاول الكاتب البرازيلي مارسيل اومس ان يحصر اثر هذه الحرب على السينما العالمية من خلال كتابهالحرب الاسبانية في السينما، اساطير وحقائق. آلا ان اثر هذه الحرب.[٥٨] كان اكبر كونها مجرد من حدث تاريخي، بين الحربين فهنالك احداث قليلة في التاريخ الحديث استمالت العواطف وشحذت خيال الطبقة المثقفة كما حصل مع الحرب الاهلية الاسبانية ١٩٣٦ - ١٩٣٩.

الخاتمة:-

من خلال البحث يمكن للمتبع ان يستشف ان الحرب الاهلية الاسبانية لن تكن مجرد حرب داخلية كغيرها من الحروب الاهلية التي مرت بتاريخ العالم. فلم تكن نتيجة لخلاف سياسي عابر داخل بلد اوربي مليء بالمتناقضات والتيارات السياسية المتصارعة. بل صراعا عابرا للحدود.

قليل من الاحداث العالمية كان لها تاثير كبير على الطبقة المثقفة كما حصل مع الحرب الاهلية الاسبانية حيث تعاطف كثير من الادباء مع احداثها ونسجوا كتاباتهم ورواياتهم من خلال شحذ خيالهم باتجاه التفاعل الايجابي والوجداني تجاهها.

حسمت الحرب عسكريا لصالح فرانكو لكنها حسمت ثقافيا ووجدانيا لصالح الجمهوريين ، ادباء العالم باختلاف لغاتهم وثقافاتهم تعاطفوا بنسبة كبيرة مع الجمهورية الاسبانية التي اعتبروها ضحية للفاشية لاسيما حينما تبين لهم طبيعة الحكم بعد سيطرة فرانكو.

كان اثر الحرب الاجتماعي اكبر بكثير من الاثر السياسي والعسكري، فلم تكن القضية متعلقة بالصراع بين الجمهوريون والوطنيون القوميون بزعامة فرانكو بل تحولت الى صراع عالمي بين الديمقراطية وفق المفهوم اليساري لها والقومية الفاشية على مستوى العالم.

مثلت حالة التطوع وتشكيل الالوية الدولية حالة فريدة في الصراع بين طرفين اختارا طريق القتال بديلا وصوت البنادق حلا رغم الصورة الديمقراطية والانتخابات التي اجريت في البلاد ابان حكم الجمهورية الثانية.

على الرغم من ان طبيعة الفكر والثقافة تجعلها تجنح الى السلام الا ان حالة الحرب الاهلية الاسبانية قد غيرت جوهر هذا المفهوم لذلك سعى عدد كبير من كتاب وادباء العالم الى ترك اقلامهم والتوجه للمساهمة بشكل او بأخر لمنع

عودة الحكم الاوتوقراطي لبلد قرر ثواره التحول نحو الديمقراطية.

وقف معظم ادباء العالم ممن شاركوا في الحرب الاهلية الاسبانية مع الجانب الجمهوري بينما كان عدد قليل قد توجه لدعم القوميين الاسبان، وقد غير عدد من هؤلاء افكارهم بعد مشاركتهم هناك. فقرروا الانسحاب من دعم اي طرف من طرفي النزاع.

ساهم موقف ادباء اسبانيا في انحياز ادباء العالم الجمهوريين مثل البروتو مورافيا وماشادو ولوركا الذي قتل من قبل قوات فرانكو الامر الذي اثار حفيظة النخب المثقفة في العالم وجعلها تتناغم مع افكار اعداء فرانكو.

قتل في الحرب الاسبانية عدد من الادباء من دول العالم لاسيما الجانب البريطاني مما حدا بالحزب الشيوعي البريطاني ان يناشد هذه الطبقة بعدم الذهاب للقتال والاكتفاء بالموقف الفكري والنتاج الادبي لدعم الجمهورية.

رغم نهاية الحرب عام ١٩٣٩ استمر تأثيرها على النخبالادبية العالمية لذلك تأثر بها جيل كامل من المثقفون والادباء العالميون وكتبوا ملفاتهم حول هذه الحرب والتي اصبحت فيما بعد مؤلفات عالمية مزجت بين التاريخ الادبالروائي. ومن اشهر من تأثر بها الروائيالامريكي الشهير ارنست همنغواي والفرنسي اندريه مورلو والشاعر الشيلي بابلونيرودا والكاتب الانكليزي جورج اوريل حيث امست الحرب الاهلية الاسبانية وما الت اليه احداثها هاجسا لهؤلاء وكانت افضل نتاجاتهم الادبية متعلقة بتاريخ الحرب الاهلية الاسبانية.

لم تحصل اي حرب اخرى على دعم مشابه من قبل ادباء يحملون جنسيات مختلفة مثل ما حصل مع الحرب الاهلية الاسبانية ومما زاد من تأثيرها ان معظم ادباء اسبانيا اصبحوا متفيون خارج بلادهم بعد الحرب بسبب حكومة فرانكو الامر الذي زاد من تأثير هؤلاء خارج بلدهم الاصلي.

تنوع الدعم المقدم من ادباء العالم بين مشاركة فعلية بالقتال او دعم مادي او اغاثي بينما كان الدعم الفكري والثقافي هو الابرز بسبب استمراره حتى بعد انتهاء الحرب هناك.

ساهمت الحرب الاهلية الاسبانية في صناعة مواقف وابراز شخصيات ادبية شاركت فيها بعد تشكيل فاعل في الوقوف بوجه الاحتلال النازي لبلدانهم فيما بعد خلال الحرب العالمية الثانية من بينهم الايطالي لويجي لونكو والفرنسي اندريه مورلو حين تحولوا الى قياديين في بلدانهم بعد ان افادتهم التجربة الاسبانية.

الهوامش:

١- طارق زيادة، صفحات من الحرب الاهلية الاسبانية بعد خمسين عام، لبنان، ١٩٨٦،ص٣٤.هـ ا.ل فشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) ترجمة احمد نجيب هاشم و وديع الضبع، القاهرة ، ص٦٥١.

٢- الكالا زامورا(١٨٧١- ١٩٤٩) سياسي اسباني تولى مناصب وزارية عديدة اثناء الحكم الملكي، تحول الى جمهوري مما ادى الى اعتقاله عام ١٩٣٠، اصبح رئيسا للجمهورية الاسبانية الثانية عام ١٩٣١، محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، بيروت ، ١٩٨٠، ١٢٠،ص٢٠٥ .

3- Walter consuelLangsam, The world since 1914, New york, 1967, P.168.

4- stanly G-Payne , Francos Spain, London, 1968, P619.

5- Rafael Altamria, A history of Spain, New york, 1958, P619.

٦- فرانسيكو فرانكو ،(١٨٩٢-١٩٧٥) قائد عسكري اسباني اصبح قائد الفرقة الاجنبية الاسبانية المرابطة في مراكش المغربية اصبح رئيس اركان الجيش الاسباني عام ١٩٣٥ ثم ابعد خارج البلاد من قبل حكومة الجبهة الشعبية ، شارك ثم قاد الانقلاب العسكري ضد الجمهورية عام ١٩٣٦ والذي ادى الى قيام الحرب الاهلية الاسبانية والتي انتهت بانتصار قواته ليصبح زعيم اسبانيا الاوحد حتى وفاته عام ١٩٧٥

7- Robert wolfson, years of they change, European history 1870-1945, London 1984.

٨- طارق زيادة ، المصدر السابق، من ص٣٦ – ٣٧. ؛ سانتياغو كاريللو، الاوروشيوعية والدولة، ترجمة سعاد محمد خضر ،بغداد، ١٩٧٨،ص١٦٦.

٩- احمد فؤاد الاهواني ، الحرب الاسبانية ، مطبعة دار النشر ، القاهرة عام ١٩٣٨ ، ص٣٨ احمد صبري شاكر الخيكاني ، موقف الاتحاد السوفيتي في الحرب الاهلية الاسبانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة كلية التربية ، ٢٠٠٤ ، ص٥٠

10- Ibid. P10 المصدر نفسه ص٥٠

11- Payne o.pcit,p10;HughThomas, The Spanish civil war,London,1965,p284.

12- P.Preston , Franco , London , 1993 , p110;Weech,w.n ,History of the world ,3rded.,Great Britain ,1964 , p248.

١٣- فرقان فيصل جوعان الغانمي ، الحرب الاهلية الاسبانية في الصحافة العراقية ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة، كلية الآداب ، ٢٠٠١ ، ص١٥٣.

١٤- المصدر نفسه ، ص١٥٣.

15- Dantepozzo, the Spanish civil war 1936-1939, van nest, Canada, .1969. p116.Sally Alxander, Women ,s voices from the Spanish civil war, London , 1991,p14.

16- Hari Prasadstormon,the new international policy in Spanish civil war ,New york,1946. P.9.

١٧- براين بوند، الحرب و المجتمع في أوربا، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ،دار المأمون ،بغداد ،١٩٨٨،ص١٧٦.

18- janetperez ,the Spanish civil war in iterator ,lvbock ,1990 .

19- Ibid . P23

20- Ibid .

21- meellandaivid , the theovjht of semon wail , position press , pizzas , 1988 p272 .

22- lbid.

23- Jim Jumpe , British and Irish international Brigadiers on Spanish civil war, London , 2006 , p11 .

24- lbid .

25- George Orwell , the collected Essays journalism and letters of George Orwell Vo.1 London , 1950 , p23 .

26- lbid .p24 .

27- lbid.

٢٨- جورج اوريل ، الحنين الى كاتلونيا ، ترجمه عبد الحميد الحسن ،دمشق ، ٢٠٠٢ ،ص٣.

29- A. Koestler , the inrisible writing Autobiography , London , 1954 ,p256.

30- lbid .
31- lbid .
32- Eric .A .smith ,Americanrelief and Spanish civilwan , Missouri , 2013 , p42 .
33- lbid .
34- lbid ,p43 .
35- petermonteath , the Spanish civil war in literature , film and Ant Westport , 1994 , p157 .
36- lbid .
37- Mac Doug alll .ovoices from the Spanish civil war personal Recollections of Scottish voluteerrs republicanSpainEdinburgh , 1936 . p.98 .
38- lbid .
٣٩- سباستيان فاير، مقاتلو اسبانيا الاجانب، ترجمة.
٤٠- صلاح الدين الملوحي، معهد العالم للدراسات، منشور على شبكة المعلومات الدولية.
41- pv220 .p.87 .
٤٢- طارق زياد، المصدر السابق، ص٨٦.
43- Peter montath, writing the good flight west port, 1994, P4.
44- Ibid.
٤٥- طارق زياد، المصدر السابق، ص٨١.
٤٦- طارق زياد، المصدر السابق، ص٨٣.
47- Montcath, O.P. cit, P4.
48- Montcath, O.P. cit, P23.
49- Richard Baxell, British volunteersin the Spanish civil war, 2004, P5.
50- Alrn Kenwood, the Spanish civil war: A cultural and historical reader, oxford, 1993, P121.
51- Jim Jump, Poems from Spain, London, 2006, P5.

52- Janet Montifiore, Man and womer writers the 1930 the New york, 1996, P116.
53- Tim Jvmp, O.P. cit, P5 kenwood O.P. cit P135.
54- Janet perez, O.P. cit P3
55- Ibid. P5.Beevor,o.p cit,P255.
56- Peter monteath, O.P. cit, P9.
٥٧- طارق زياد، المصدر السابق،ص٩٥.

المصادر:-

اولا: باللغة العربية

١- احمد صبري الخيكاني ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب رسالة ماجستير غير منشوره جامعة البصرة ، كلية التربية ،٢٠٠٤.

٢- احمد فؤاد الاهواني ، الحرب الاسبانية ، دار النشر ، القاهرة ،١٩٣٨.

٣- براين بوند ، الحرب والمجتمع في اوربا ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٨٨.

٤- جورج اوريل، الحنين الى كاتلونيا، ترجمة عبد الحميد الحسن ، دمشق ، ٢٠٠٢.

٥- زيكفريد كوكلرفرانتز، الحرب الاهلية الاسبانية، ترجمة ضرغام الدباغ ، دار ضفاف للطباعه ، الشارقة —بغداد ، ٢٠١٤.

٦- سانتياغو كاريللو، الاوروشيوعية والدولة، ترجمة سعاد محمد خضر، بغداد،١٩٧٨.

٧- فرقان فيصل جدعان الغانمي الحرب الاهلية الاسبانية في الصحافة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠١.

٨- طارق زياده ، صفحات من الحرب الاهلية الاسبانية بعد خمسون عام ،لبنان،١٩٨٦.

٩- جورج اوريل ، الحنين الى كاتلونيا ، ترجمة عبد الحميد الحسن ، دمشق ، ٢٠٠٢.

١٠- سباستيان فاير ، مقاتلو اسبانيا الاجانب ، ترجمة صلاح الدين الملوحي ، معهد العالم للدراسات منشور على شبكة المعلومات الدولية .

١١- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية المسيرة ، بيروت ١٩٨٠.

١٢- هـ.ا.ل فيشر، تاريخ اوربا الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ترجمة احمد نجيب هاشم و وديع الضبع، القاهرة ١٩٥٨.

ثانيا: المصادر الاجنبية:

1- AlrnKenwood, the Spanish civil war: A cultural and historical reader, oxford, 1993, P121.
2- A. Koestler , the invisible writing autbiography , London , 1954
3- Beevor Antony, the battle forSpain the Spanish civil war , New York ,2006.
4- Dante Pozzo, , the Spanish civil war 1936-1939, van nostn, Canada, 1969.1969.
5- Eric .A .smith , American relief and Spanish civil war , Missouri , 2013 , p42 .
6- Duchess of Atholl, Searchlight on Spain , London ,1938.
7- George orwell , the collected , Essays , jovrnalism and letters of georgeonwell London , 1950 .
8- Hari Prasad stormon , the new intennational policy in spamish civil war , new york , 1946 .
9- Hugh Thomas, The Spanish civil war ,London , 1965.
10- Janet pere7 , the Spanish civil war in litenatnre , lvbbock , 1990 .
11- Jim jampe ,British and Irish internationalbrigadiers on Spanish civil war , London , 2006 .
12- Macdougall l. voices of Scottish volunteers .r publican Spain , Edinbvrgh , 1963.
13- Mcellanpaivid , the thought of semon wail , position press , pizi , 1988 .
14- pante pv220 , the Spanish civil war 1936-1939 , p116 .
15- p.preston ,franco , London ,1993 .

16- petermonteath , the spansh , c. win literature , film , and art , westpont , 1994 .
17- Sally Alxander, Women ,s voices from the Spanish civil war,London , 1991.
18- Simone Petrement, Simone Weil :A life schockn books, .
19- stanly .o.payne ,Franco's Spain , new york , 1958 .
20- Robentwolfson , years of the change , Europen history 1870-1945 , London , 1978 .
21- Richard Baxell , British volunteers in the Spanish .civil .war . New York , 2004 .
22- walterconsuellangsam , the world since 1914 , New york , 1967 .
23- Weech ,w.N,History of the world ,3rd ed., Asia publishing house , Great Britain, 1964.

Abstract

in this research we deal with unique cases of volunteers in the Spanish civil war 1936-1939 .

Wherehepaticpated in this war a number of international writers ,we shed light on this research .we department of research in to three axes the first dealt with combat cases in the war by this writers and in tellercavils.while the second examined the human position into the war , and the third topic dealt with the effects of the war in the intellectual production in the end I hope to be successful in reaching the aims of the search .